البلدة نفسها ثم بعدها سمعنا اصوات الدبابات آتية من شرق الكرامة عن طريق محور الشونة الجنوبية ـ الكرامة وكذلك جاءت اصواتالدبابات من غربيها عن طريق الجسور وفي هذه الفترة انتبهت الى اصوات انفجارات يبدو انها نتيجة قصف الجيش الاردني للقطعات المتقدمة او شيئا كهذا لاننا في داخل البلدة ولا نرى ما يحدث خارجها. توزعت العناصر الموجودة في الصحية داخل الازقة فدخلت الحسبة اذ هي تقع في انفراج من الارض فهي تقع على الشارع الرئيسي وعلى جانبها شارع فرعي واسع . وكنت مذهولا الا ان الذي كان يخيفني بالضبط هو ما كنت اسمعه من بعض المقاتلين عن نوعية الشمايزر الذي يمكن جدا ان يتعطل ، وقد ارعبني الطيران لكثافته واعتقد اني ـ انذاك ـ كنت ما ازال متأثرا بتجربتي الذاتية مع الطيران في نابلس ، اذ كنت ممن تسلم بندقية انجليزية وعشرين اطلاقة كان ذلك اثناء عدوان حزيران وتجمعنا جميعا، المسلحون من ابناء نابلس في حرشها وباليوم الثالث للعدوان حومت فوقنا بعض طائرات الهليوكوبتر الاسرائيلية المطورة كما اعتقد اذ كانت تضربنا بالقنابل والرشاشات الثقيلة وعندما انتهت العشرين اطلاقة ـ الملكية ـ انسحبت مع من انسحب من الحرش الى المدينة وفي الطريق استشهد ثلاثة منا نتيجة ضربهم بالرشاشات التي تحملها الهليوكوبتر .

وبعد ساعة لوجودي في الحسبة او نحو ذلك مرت في الشارع الرئيسي مجنزرتان وامامهما سيارة لاندروفر وفوقهم طائرة هليوكوبتر تواكبهم فبقيت محلي هادئا وبعد دقائق مرت مجنزرتان اخريتان في الشارع الفرعي الذي اكمن فيه وكانتا تطلقان نيران رشاشاتهما في كل اتجاه وبعد حوالي ربع ساعة مرت دورية راجلة من حوالي ١٢ ـ ١٥ جنديا اسرائيليا فرشوا برشاشاتهم مقهى ابو خضر وطبعا يقع المقهى مقابل مكان كموني ، وبكل خوفي ورعبي كمقاتل غر لا تجربة له ولا خبرة صليت صلية طويلة واحدة فاخذ الجميع الارض ، لا ادري ان اصيب بعضهم ام لا ولكن الذي ادريه ان نيراني كانت باتجاههم بالضبط ، فقد كانوا مكشوفين امامي وهم وقوف وبعد نهاية الصلية نفذت بكل ما املك من قوة الى داخل الحسبة ثم الى الباب الاخر الذي ينفذ على زقاق اخر يؤدي للمدرسة فولجت بيتا من البيوت ـ لاخذ نفسي ـ وبعد دقائق خرجت وعدت للتجول بدون هدف وجسمي كله ينتفض فوجدت نفسي امام المدرسة حيث شاهدت جنديين متجهين الى المدرسة ولا اعرف لماذا فافرغت رشاشتي حتى توقف الرشاش عن الاطلاق لنفاذ الذخيرة ، ماتوا جرحوا لا ادري وربما لم يصب احد فلم اكن متمالكا لاعصابي لاعرف نتيجة الرماية، الا انه لم يطلق ورائي اي رصاص بعد ان هربت متجها نحو الصحية وقبلها دخلت الى بيت ما ودفنت فيه سلاحي وخرجت بملابسي العادية التي نلبسها كلنا وهي ملابس مدنية بالطبع فقد كان ممنوعا ارتداء الملابس العسكرية انذاك .

وهناك في الصحية وجدت بعض عناصر الدورة الجديدة ومعهم الرائد يوسف وكان هو المسلح الوحيد بين جميع العناصر الجديدة التي لم تكن مسلحة بالاساس فحكيت له عن اهمية اتلاف ما في الصحية من اوراق اذ باعتبارها مركز تجمع فان فيها الكثير من الاوراق والاسماء ، فدخلنا واحرقناها ثم دفناها امام باب الصحية الخارجي وبعدها تركنا الرائد يوسف وبقينا جميعا دون سلاح بعد ان قال الرائد ردا على طلبي ذخيرة منه : (دبر حالك) لانني انا الاخر لا املك غير اطلاقات معدودة . فتركت انا الاخر دار الصحية نحو المزارع تحت الكرامة ولم امش الا حوالي ٥٠٠ متر حتى وجدت نفسي امام مجنزرتين فاطلقتا نارا باتجاهي ثم امروني بالوقوف حيث كنت قد وقفت اصلا . فنزل من احدى المجنزرتين جندي اعتقلني وكان يتكلم عربية ثقيلة ، فطلبت منه ايصالي لضابطه فانا طالب وهذه هويتي .

وفي هذه الاثناء وصلت احدى المجنزرتين الى جانبنا فقال اخر منهم بالعربية ايضا : لا نعرف طالب خذه . فأخذوني في المجنزرة التي مشيت حتى المدرسة اياها وادخلوني اليها فأمرني ضابط اخر ان اقف مع الاسرى الاخرين . وفي اثناء وجودي بالمجنزرة اخذ الجنود هويتي واوراق اخرى شخصية ونقود قليلة فأعطوها للضابط الاخر.وفي هذه الاثناء جاؤونا بشخص مغطى بكيس ومر على الجميع مصدرا بين حين واخر اشارة معينة ثم فرزونا على اساس اشاراته وبعدها اخذونا نحن كطابور باتجاه الغرب وبعد عدة مئات من الامتار كانت هناك عبارة صغيرة وعندها طلبوا منا الانبطاح على وجوهنا دون حركة وكنا حوالي ٥٠ ـ ٦٠ شخصا وبقينا على هذا الوضع نصف ساعة تقريبا ثم جاءت مجنزرات فأخذونا بها حتى عبروا بنا النهر .